المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الإطلاق وإنما هي للجمع لا بقيد ❖ وقول السيرافي إن النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بإفادتها إياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وأبو عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الإمام في البرهان عن بعض الحنفية أنها للمعية

وتنفرد عن سائر حروف العطف بخمسة عشر حكما أحدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة

والثاني اقترانها بإما نحو إما شاكرا وإما كفورا

والثالث اقترانها بلا إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد أن الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على إضمار العامل والمشهور أنه من عطف المفردات وإذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو ولا نحو ما اختصم زيد ولا عمرو لأنها للمعية لا غير وأما جاز ولا الضالين لأن في غير معنى النفي وإنما جاز قوله ❖ فاذهب فأي فتى في الناس أحرزه ❖ من حتفه ظلم دعج ولا جبل لأن المعنى لا فتى أحرزه نحو فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لأنه للمعية لا غير وأما وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات فلا الثانية والثالثة والرابعة والخامسة زوائد لأمن اللبس

والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله

والخامس عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الرابط كمررت برجل قائم زيد وأخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا وأخاه

والسادس عطف العقد على النيف نحو أحد وعشرون

والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله ❖ بكيت وما بكا رجل حزين ❖ على ربعين مسلوب وبال

الثامن

الثامن عطف ما حقه التثنية أو الجمع نحو قول الفرزدق ❖ إن الرزية لا رزية مثلها ❖ فقدان مثل محمد ومحمد ❖ وقوله ❖ أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ❖ ويوما له يوم الترحل خامس ❖ وهذا البيت يتساءل أهل الأدب عنه فيقولون كم أقاموا والجواب ثمانية لأن يوما الأخير رابع وقد وصف بأن يوم الترحل هو الثامن بالنسبة إلى أول يوم

التاسع عطف ما لا يستغني عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من أقوى الأدلة على عدم إفادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الأصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل وأجيب بأن التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين أو بأن الدخول مشتمل على أماكن ❖ وشاركها في هذا الحكم العطف بأم المتصلة نحو سواء علي أقمت أم قعدت فإنها عاطفة ما لا يستغنى عنه ❖

العاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالأول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ❖ وشاركها في هذا الحكم الأخير حتى كمات الناس حتى الأنبياء وقدم الحاج حتى المشاة فإنها عاطفة خاصا على عام ❖

والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله ❖ وزججن الحواجب والعيونا ❖ أي وكحلن العيونا والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا إذ التقدير فذهب الثمن صاعدا

والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ونحو أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا

Copyright © King Saud University